



obeikandi.com

٥٣- إلى العزيزين .. أما وما مصافح

إليكما.. أيها العزيزان اللذان أهتمماني دور الحب، وقلائد الورد، وأكاليل
أزاهير العشق، حتى خفق قلبي بجنبكما والشوق إلى احتضانكما..

إليكما.. وقد عشتما معي أيام حلوة جميلة في الواقع، وعذبة في الخيال،
ورائعة في الأحلام، وبهيجة في الطيف..

إليكما.. يا من زينة الماضي، وابتسامة الحاضر، ومصباح المستقبل.. يا نور
عيني.. يا نشوة فكري.. يا مصدر سعادتي وفرحي وسروري..

إليكما.. أيها العزيزان الصغيران أكتب هذه السطور، وذكري أيامنا الماضية
في الماضي القريب مازالت تعودني، فتشدني إليكما بشدة، وإلى الشاطئ الذي كنا
نذهب إليه، حتى أصبحت لا أنساكما، ولا أتذكر في أوقاتي سواكما، وحتى
أصبحتما جزءا من ذاكرتي..

أيها العزيزان الغاليان.. آه، لو يعود الزمان كما كان، آه، لو تحققت آمالي
وأحلامي فيكما، وفي بقية أولادي الأكثر منكما عمرا!! آه، لو التقينا في دنياكما
الجميلة، وفي كونكما الرائع وعالمكما العذب. آه، لو نلتقى في جدة، أو في
القاهرة أو في كابل عن قريب، وعلى أحسن الحال!!..

أنا الآن يا أعز الأحاب، ويا أعز الأعزاء، ويا بهجة الحياة أجلس حائرا بجانب
الهاتف، وأمامي مجموعة من الكتب والأوراق أنتظر في لهفة صوتكما الرائع،
وكلماتكما الجميلة، ومحادثكما اليرثة التي تحيي في نفسي المرتاعة من الحيرة
رؤيتكما ومشاهدتكما وجهها لوجه في مشهد جميل رائع لطيف يجمعكما مع بقية

أفراد الأسرة من الشقيقات والإخوة الأشقاء، وفي مدينة جدة.. مدفن أمنا حواء عليها السلام بالأراضى المقدسة الحجازية..

أيها العزيزان الكريمان الصغيران من يمنحني بسمة طفل غير كما؟! إننى أحسن بحق لبسمتكما البريئة، أحسن بها شعاع شمس يدفع قلبى الجريح.. يا ملاك فؤادى، ويا حب قلبى، ويا بلسم جروحي، أنتما حياتى، وأملى، وروحى، ومهجتى.. أنتما شفائى، ودواء جروحي، وعلاج سقمى ومرضى.. أنتما الدماء التى تجرى فى عروقى، وتسير فى شرايين فؤادى.. لماذا تركتماني بعيدا عنكما يا من شغل فكرى وعقلي وخيالى وكل كيانى؟! أنتما حبي وذكركى وفكرى وودى، متى تعودان يا ربيع العمر، يا نسيم الربيع؟! يا حياتى ويا ساكن قلبى، رغم كل هذا البعد لن أنساكما مهما طال الزمان وامتد الفراق، وفرقت بيننا الأيام، أنتما أملى، وكل أملى أن ألقاكما، وأنتما على أحسن الحال، أقول ذلك إلى أحمد ومصطفى.. إلى نور حياتى.. إليكما.. يا أحمد ومصطفى أهدى تحياتى وأشواقى ومحبتى وقبالتى الأبوية تحملها إليكما كلماتى فى عبارتى الصادرة من فؤادى. أنتما أعز الناس على قلبى، أقولها لكما بصدق لأنها تتبع من صميم فؤادى يا فؤادى..

روحى.. أحمد ومصطفى ما زلت أسمع صوتكما كوردة لحظة تفتحها فى الشروق.. أنتما تبقيان عبقى وسحرى وديناى، حبكما الجميل يمنحني قيمة الحياة التى لا تخبو أبدا.. يمنحني إطلالة الأمل على الغد.. يأخذ بيدي غير دروب الهداية والأمل.. إلى الإحساس بالوجود فى هذا الوجود، أريد بكما أن أقتحم عجز القوة بقوة العجز، وضعف القوة بقوة الضعف.. بكما أكتسب القوة والصمود والثبات فى هذه الحياة التى تقترب من النهاية..

رحيلكما عنى هو رحيل الهواء عن الرئة، والنور عن العين، والضوء عن
المصباح، وكقطع الدم عن شرايين القلب، وخروج الروح عن الجسد..
أنا إنسان، وكل إنسان محدود القدرة، محدود الطاقة والقوة، إن الموجة المقبلة
من حياتى المحدودة قوية إلا أننى منهك من الحرب على أكثر من مائة جبهة.. كان
الله فى عونى، وفى عونكما أيها الشبلان، وفى عون جميع أولادى من البنين
والبنات، والسلام عليكم جميعا، وأخصكما بسلام خاص، وبتحية قلبية خالصة.

السليمانية - جدة

الثلاثاء ١٤١١/٣/٦ هـ = ١٣٦٩/٧/٣ هـ ش = ١٩٩٠/٩/٢٥ م

كـهـ- إلى ابني مصطفى

ابني العزيز مصطفى.. أكتب إليك والفرحة مع الأم تملأ مهجتي، أكتب إليك والدموع الساخنة تسابق الأيام، أحبك يا ولدي بعد كل هذه الدموع والأحزان، أحبك ولو اختفت النجوم في السماء، أحبك في كل فجر، وفي كل نور، ولو افتديتكم بحياتي لن أكون خاسرا يا ولدي العزيز، رعاك الله في البعد وفي القرب مني.. فأنت صورة مني، أنت الرمز الدائم الذي يقربني إلى الدوام والخلود. وأنت في الطلب أحلى الصور وأجملها روعة. حين يهتاج شوق وحدتي أنأم، وأبكي بجمرة وأنت بعيد عن النظر والبصر، فأقف على شاطئ جدة بين حرارة الشمس، أناجيك، وأناديك، وأقطف لك الكلمات وأرسله لك مع أنشودة الأطيوار، وعلى أجنحة الطيف، من تحت ولعة الشمس في مدينة جدة..

ولدي مصطفى.. مهما ابتعدنا والتقيننا فإنك أنت حبيب العمر، أرى الكون حولي جميلا رائعا لأجلك، جمال دنيای من جمالك، وروعته من روعتك البريئة.. أنت المنى وأنت الطلب.. إليك شوقي وودي..

كم من مرة فرق الدهر لقاء، وكم من مرة أدمى الفراق مقلة، يزداد حناني إليك كل يوم، وتمتلئ مآقي بدموع القلب الدامي الجريح. ما أقساها الدنيا التي تفرق الأحباب، من كان يدري ما في أنغام ضحكاتنا، وما في شتى أحلامنا من الآمال والأفراح، وما فيها من الأحزان والآلام بعد الفراق.. أنت أملی.. حياتی.. سعادتی..

ولدي مصطفى.. الأم لها قلب.. ذلك القلب النابع الذي رصعه المولى عز وجل باخنان، وزينه بالرحمة، وصفاه بالمحبة الصادقة والعطف الجارى، والحب

الدائم، هذا القلب الذى أهده الله إلى الأم التى خلقت لحكمة معينة.. لحكمة إلهية سامية، وهى العناية بأحباب الله، والقيام برعايتهم وتربيتهم بفضل الله وبكرم منه تعالى وهدايته..

الأمومة والطفولة:

إن الأمومة والطفولة كالشمعة والمصباح ليس لأحدهما الاستغناء عن الآخر.. فأنت ثروتى يا شمعتى، وأمك أمينة هذه الثروة العظيمة، تحافظ عليك، وتنير لك الطريق كالمصباح المنير.. إنها أمينة طفولتك، لتتمتع أنت بطفولة هائلة سعيدة.. لترقص - بعد ذلك - نفسى بالرضاء، ويصفق قلبى بالفرح والسرور.. يا منبع السرور والهناء فى هذا الوجود..

أنت شمعة حياتى.. مصباح حياتى.. معجون حياتى، وأمك صانعة هذه الشموع والمصابيح المنيرة.. صانعة هذه الثروة الهائلة.. ثروة المستقبل المشرق الباهر بإذن الله..

ابنى الحبيب مصطفى غادرت المكان، ولكنك لم تغادر القلوب والنفوس، أنت معنا ونحن معك فى كل وقت وحين، وفى كل مكان وزمان، من المستحيل أن ننساك، وهل يمكن للإنسان أن ينسى نفسه، أو نصف نفسه الغالية الغالبة؟! هذه رسالة حب عظيم أكتبها إلى من أحبه حبا عظيما، بل حبا أعظم.. حماك الله، وحفظك من كل سوء مع من معك من الأحباب والأكباد.

جدة - السليمانية

الأربعاء ١٤١١/٣/٧هـ = ١٣٦٩/٧/٤هـ ش = ١٩٩٠/٩/٢٦م